المتون الشفهية، النوع الاجتماعي والقيم

شباب مدينة تيارت نموذجا

بودواية مختار جامعة ابن خلدون_تيارت*

جرادي العربي جامعة ابن باديس_مستغانم*

الملخص:

الاستخدام الاجتماعي للمتون الشفهية يعمل على صناعة وإنتاج معاني خاصة بالجسد وبالقيم السلوكية الخاصة به تعمل كموجهات للأفراد بحيث تبين الهوية النوعية وحدود الفضاءات الاجتماعية وهي تعمل على الفصل الوظيفي بين المذكر والمؤنث لتؤسس لنوع من الازدواجية (أنوثة/ذكورة) يكمل أحدها الآخر، المتون موجهة للفئات العمرية ككل تعمل على تربية وحث الأفراد على نوع من الالتزامات تخدم الاجتماعي، إن المتون الشفهية غنية بالقيم على علاقة بالواقع الاجتماعي والثقافي لا زالت موجودة ومستخدمة على نطاق واسع على الرغم من كل التغيرات البنيوية والهيكلية التي عرفها المجتمع المحلي.

الكلمات المفتاحية: الشفهيات، القيم، النوع الاجتماعي، الأنوثة، الذكورة.

Abstract :

The social use of the oral corpus works to form and produce meanings and ther corous with behavioral values its ouen Also it given an identity and limited spaces to the individuels and separated between (mal/femal) and complet cachother addresses all categories in the socety in a longscal in spite of all its changees.

Key words : Oralities, Values, Social Gender, fiminity, masculin.

* طالب مداوم بالمدرسة الدكتورالية للانثروبولوجيا، مسجل بجامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.

* الأستاذ المشرف على رسالة الدكتوراه.

تهتم الأنثربولوجيا بالأنساق الرمزية والإشارات والعلامات والرموز على أنها أنماط شبه ثابتة تعبر عن الاجتماعي، تولي الكثير من الدراسات اهتمام بالغ للكلمة المنطوقة "الشفهيات" أي القوالب اللغوية وتعتبرها نصوص لها بعدها الدلالي لأنها قادرة على استيعاب معاني سلوكية وقيم، تتميز باستخدامها المكثف في الوسط المحلي لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إليه، تستخدم في سياق التخاطب/التواصل وفق مبدأ متعاقد عليه (الاتفاق الجمعي) ذات مقصدية تخدم وظيفة محددة قد لا تخرج عنها.

للشفهيات قدرة على بلورة مجموعة من القيم تحول النوع الاجتماعي إلى قيمة، فهي في نظر الشباب مصدر للقيمة، ناتجة عن الخبرة، التجربة والتاريخ، تصف الطبيعة التكوينية للذكورة والأنوثة، لهذا منهجيا تم اللجوء في الميدان (الوسط المحلي) إلى:

- تصنيف الأمثال حسب المضامين وترتيبها حسب شدة ودرجة التكرار بعد عرضها على فئة الشباب أي الرجوع إلى المتون المستعملة في اليومي المعبرة عن الخصائص الجنسية والتقسيم الاجتماعي للأنوثة والذكورة.
- الكشف عن المضامين ومحتوى المتون بالرجوع إلى الميدان وإلى تأويلات الشباب ورؤيتهم لها. في هذه المرحلة سنهتم بالجانب الدلالي أكثر من الجانب التركيبي مع ربط كل ذلك بالممارسات والتصورات والتمثلات.

يحاول المنتجون/المرددون للمتن العلامات من لغة شفوية/منطوقة إلى أيقونات مادية تكشف عن هوية الفرد الاجتماعية لتسهل-لاحقا-الاهتداء والحكم على انتماء هذا الفرد إلى فئة أو نوع وفقا لمبدأ المماثلة بين الفرد وغيره، مما يجعلها تعبر عن الهوية النوعية. لكن الملاحظ لدى فئة الشباب وجود هامش للتغيير فتنامي قيم الحرية والذوق جعلا منها ذات دلالات جديد، فالمتون تتأثر بالتوجهات الفكرية والدينية والنظام المعرفي والحضاري، ليختزل ويحاط النوع الاجتماعي بطقوسية صارمة تتجلى من خلال اللغة الشفهية وقيمها.

يمكن النظر للشفويات بوصفها إيديولوجيا معلنة لغة، كما يمكن افتراض وجود رابط بين الممارسات اللسانية والسلوكيات الاجتماعية، فالمفردات داخل المتن تعكس ما هو خارجه، فتداول المتن على نطاق واسع لدى الشباب وإمكانية الاختيار بين مجموعة من القوالب اللغوية الغرض منه التعبير عن الاجتماعي يمكننا من الوصول إلى القيم، الأنساق الثقافية وكل ما له علاقة بالنوع الاجتماعي مثل: ثنائيات الذكورة/الأنوثة (معاني الفحولة وتصورات وتمثلات حول الجسد...الخ). فالمتن الشفهي عبارة عن تكثيف للغة ذو بعد ثقافي، اجتماعي.

تقاطع الشفهيات مع الخطابات الثقافة تعبر عن السلوكيات والقيم الواجب الالتزام بها، مع الاعتراف بأن المتن على الرغم من جماليته وطاقته التعبيرية وطابع التكثيف الغاية منه التوجه نحو متلقي معروف (أحد أفراد الجماعة-

مجتمع) فهو يعبر عن قيمهم وتوجهاتهم في ما تعلق بالجنوسة –النظرة للنوع الاجتماعي–، نحن أمام وجهة نظر مشتركة يسعى المنتج/المتداول إلى نقلها إلى الآخر.

منهجيا يجب الاهتمام بالدلالة اللغوية والدلالة الثقافية، والسلوك المراد تعيينه، لهذا يجب تتبع التغيرات التي تحدث على مستوى المتن وعلى مستوى اللغة والأداء ورد الفعل، الجمل والعبارات المصاحبة للمتن (أثناء لحظات إنجاز فعل الكلام)، فهم التعقيبات على المتن كما أنه يجب مراعاة مسألة وجود خطابات جديدة وفهم جديد للمتن، فالعلامة اللغوية لها صفة التوظيف المتعدد، لهذا تتعدد معانيها، الهدف هو الوصول إلى رمزية الثقافة وتجلياتها من خلال الشفهيات والربط بين كل المعاني/القيم الموجودة.

لأن المتون تتميز بقدرتها على التواصل فهي تضمن إنتاج وإعادة إنتاج القيم، بما أن الشفهيات لها خاصية الاستمرارية بين الجماعات، فهي تمكننا من الوصول إلى تمثلات الأفراد وقيمهم وسلوكياتهم (المتن يستمد قوته من خلال ارتباطه بالثقافة وبمعانيها وقيمها)، باختصار هي تمثيل لواقع اجتماعي، ثقافي، تعبر عن المكانات والأدوار المشغولة وهي انعكاس للواقع الاجتماعي، قد تكون الغاية منها إيجاد تموقعات للذات المذكر/المؤنث (تترجم كعبارات وتراكيب لغوية).

المشافهة وقيم الجسد:

الهدف هو خلق أنموذج للجسد يكون خطابيا يجب أن تتماهي معه كل الأجساد، تضبط الممارسات السلوكية والخطابية لتجعل منه مرجعا، مطلوب توحيد السلوكيات ليتحول إلى صورة نمطية تستجيب بشكل منظم لإيقاع المقدس يندمج في المعاملات يخضع لوضعيات محددة (وضعيات الجلوس، الأكل، النظر...الخ).

يجب أن ينخرط في الاجتماعي بعد أن يفقد الذاتي؛ يتم الاستعانة بالشفويات لتعميم ممارسات الجسد أي تقنين الأوضاع الجسدية، [1] وظيفة القيم الموجودة في المتن هي ربط الجسد بمفاهيم الإنتاج والفعالية يجب أن تضبط كل حركاته لمواجهة القيم الوافدة/الجديدة وقيم الغير.

تسعى اللغة إلى ترسيم الجسد بحيث تبدوا المرأة والرجل في إطارها طابعا ومطبوعا نتيجة لعضويته في الجماعات أو البيئة التي تفرض تبادل لبعض السمات الثقافية"[2]

الملاحظ أن استخدام المتن لدى الشباب يختزل الجسد في الغريزي فقط ويربطه بتفسيرات بيولوجية شائعة، إضافة صفة الشهوة إلى النوع الاجتماعي حول الجسد إلى كيان ذو طابع خاص يخضع للقيم المتمايزة، الجسد رأسمال

رمزي "جزء من الشرف يجب أن يخضع للثنائيات الموجودة، "مجموع الثنائيات الأخلاقية المعيارية المتعارضة؛ الحشمة/السفور، الفضيلة/الإثم، الأصل/الدخيل، الطهارة/النجاسة."[3]

من خلال اللغة المتداولة حول الجسد يمكن أن نلاحظ أنه عبارة عن علامة دالة، ترتبط بالقيم الحشمة والحياء تعمل الشفهيات وفق استراتيجيات تراعي أن يدمج هذا الجسد في الاجتماعي، فالمتون غنية بعبارات الترغيب والترهيب، ثنائية الثواب والعقاب كل هذا لترويض الجسد وتوفير بدائل للأفراد للتعامل معه. جل المتون تنطلق من قواعد أخلاقية لنفي الجسد أو إثباته لأنه على علاقة بمفاهيم كالعار، الشبقية، اللذة ومستقر للفتنة. لهذا نجد أن الجسد يخضع لثنائية الحلال، الحرام، الممنوع، المباح، المسموح وفق هذه الثنائيات يتحدد مكانه ووظيفته.

تراعي المتون ربط الجسد بقيم كالخصوبة وتربطه بوظيفة حفظ النسل وضمان استمرارية البقاء، لهذا يجب المحافظة على –نقاء– الخط السلالي الأحادي الاتجاه من خلال المحافظة على الجسد والنوع.

الجسد/الذات هو ما يراه الآخرون أي الجزء المدرك الواجب رؤية من الآخر مؤسس للذات (مثل المرآة أي الانعكاس) وهو ما يؤول إذن يجب إظهار الغيرية والالتزام بالتماثل–التطابق؛ إلزامية التكرار للانعكاس كما يريده الآخر، الأب، الأخ، الآخر...الخ، جل ما يشاع في المتن يمنح الاختلاف يضبط التجلي والظهور. إن استراتيجية الإخفاء/الطمس في اللغة تعكس ما هو موجود في الواقع من أجل خلق تماثل فقط، تتيح المتون الشفهية وتؤسس لهذا التجلي فتبين المسموح بالظهور والممنوع المضاد للقيم. بحيث يصبح الأفراد "ذات" و"غير" في الآن نفسه الغاية من الشفهية تأسيس ل"**لأنا المعمم**" من خلال اللغة الاستخدام الواسع للمتون يساعد على الترسيخ وتبني القيم الموجودة فيها.

تعمل اللغة على خلق القرائن للتدليل على الجسد وقيمه وتركز على الصفات الجسدية (القوام، القد، الجمال والقبح)، يتم التأسيس للاختلاف في الهوية؛ الميول والاستعدادات بين الذكوري والأنثوي، من خلال خلق اللغة الحاملة للمعاني الوصفية أو التصنيفية، أحد الجنسين يتميز بقيمة العقل الطاغية والآخر يتمتع بقيم جمالية/جسدية فقط (شبوب الرجال في عقولها وشبوب النسا في وجوهها). من خلال المتن يتم الإفصاح عن الكينونة وعن القيم المرتبطة بها فالأنوثة إذا ربطت بقيم الجمال الجسدي تختصر في العفة، الرقة، اللطف، الحنان والأنس مقابل الذكورة التي ترتبط بالخشونة، القوة أي الفحولة والقدرة.

يرتبط الرجل بقيم النجدة، الوفاء، البأس والقوة بينما المرأة تربط بقيم أخرى وهذا بحد ذاته صناعة للمعنى للفصل في لاجتماعي. "فالأنثى تستعد للحضانة وتتصف بالرقة والحنو، بينما يستعد الذكر للنجدة، ويتصف

بالبأس والقوة. وهي تطلب الحماية الرجل لها، بينما لا يليق برجل أن يطلب حماية المرأة له، والرجل أميل للهجوم، في حين أن المرأة أميل للدفاع، وهو الذي يطلب يد المرأة، بينما لا يليق بالمرأة أن تطلب يد رجل، هي تتحلى بالصون والستر بينما هو يتحلى بالإقدام والجرأة."[4]

لهذا فالقيم الجمالية التي يوصف بها جسد المرأة يجب أن تبذل للزوج فقط دون غيره ولا يمكن أن يتجلى هذا الجسد الأنثوي إلا في مراحل عمرية محددة بدورة الحياة أي بعد الزواج فقط. تحدد العورة لإعطاء معنى للجسد وقيمه، يرى المتداولون للمتن من فئة الشباب أن الجسد لا يجب أن يكون عبارة عن سلعة يجب أن يتماهى مع القيم الاجتماعية المتعارف عليها، لا يجب أن يختصر كآلة للإعجاب وللإنجاب.

من هنا ينشأ فهم خاص للجسد الممتنع أو الممنوع لأنه لا يجب أن يمتع إلا من خلال الارتباط بالرجل برباط اجتماعي لخدمة وظيفية الإنجاب والتربية، وبما أن الجسد قبل هذه المرحلة يربط بهوية وبعناصر تعريفية يربط بالأصل، الأسرة، الأفراد وجماعات الانتماء وبقيم الجنس لذا يجب أن يحجب (مثلا تستخدم قيمة العذرية كغطاء لتبرير المنع والحجب وتتبعها قيم أخرى كقيمة الشرف).

دور القيم الشفهية توفير أخلاق ومعايير يجب أن يحافظ عليها الأفراد كوضعيات الجسد لذا لا يتشبه الذكور بالإناث يطلب من أحد الجنسين اللطف، الرقة، الحياء، الحنان والعطف ومن الأخر القوة والصلابة، يطلب من الأفراد أن يلتزموا بالقيم سلوكيا.

ترتبط المرأة بقيم مثل المكر الدهاء والمخاتلة وقوة التدبير للتعبير عن التمايز في القوة، لا يتعلق الأمر بالإقصاء والاستتباع بل بربط الأفراد بوظائف متمايزة وتقسيم الاجتماعي فقط، الجمع بين كينونتين متفردتين، ووصف للشراكة بينهما. لكنها تغلب قيم المكر، الحيلة والدهاء وتنسبها للأنثى وتجعل منها المتون المبادرة لطلب اللذة.

المتن يبين الأدوار فالرجل هو المسئول وإليه تنسب الأشياء، يحمل اسمه، لذا يجب أن يكون عاقلا للتغلب على القيم التي تنسب للمرأة.

الخروج عن هذه الوظيفية الموجودة في اللغة الشفهية يجعل كل من الذكورة والأنوثة غير خاضعين للتقييم الاجتماعي بل إلى النكران والتنديد، "قد تكون المرأة 'خشبة، راجل، حديدية'، "لكن المرأة التي تكون كذلك لا تعود امرأة، فهي تخرج بذلك، عن سويتها الأنثوية، ولن تصير رجلا، فتصبح خلوا من سمات الأنوثة والذكورة، ومن هنا يجدر بكل من الرجل والمرأة أن يبقى على سويته..."[5]

هناك متون ترى أن هناك دوما إدارة للشأن اليومي، تسيير الأسرة والمنزل وللمؤسسة الزوجية ليست بالضرورة حكرا على الذكور أو الإناث بل هو متعلق بالقدرة فقط المتن يظهر حسن التصرف والتدبير على أنها

خاصة بالرجل لكنه لا ينفيها عن المرأة، من هنا تشيع الشفهيات للتكامل وتحاول الوصول إلى الاستقرار بين عنصرين مختلفين متمايزين. التأسيس للثنائية التكاملية. ربط الزواج بالإنجاب أي أن قوة الجنس موجهة لخلق الحياة. وهو مبرر كافي بالنسبة للشباب لحجب المرأة وسترها. أي أنها رؤية لا تمنع الجنس بل تعيد دمجه واستخدامه بصفة منظمة. لهذا فتبادل النساء وحفظ المرأة لقرينها أي الزوج العشير (المرأة للراجل–الراجل للمرأة) والمرأة تتحمل مسؤولية أنوثتها إذ يعتقد مجتمع البحث أو على الأقل الجزء الغالب أن المتن موجه للمرأة بالدرجة الأولى. إذا تم الالتزام بالقيم من طرف المرأة فإنها تحصل على أعلى قيمة؛ **الأمومة** لأنها تخدم الاجتماعي وتضمن استمرارية الجماعات، من هنا فتبادل النساء يجب أن يؤطر من جماعة إلى أخرى حسب ما تراه مناسبا. (الشفهيات تربط بين القدسي والجنسي والجماعي). إذا كانت المرأة في مراحلها العمرية الأولى مجرد "إيروس" محسوس جنسي، فإنها بالأمومة تتحول إلى "لوغوس" تمتلك قيمة العقل وهي أعلى قيمة تسعى إليها.

لا تخلوا القصص الواردة عن الشباب من تعابير عن انتهاكات للمؤسسات الزوجية، الخيانة، العلاقات غير السوية بين الجنسين لهذا فدور المتن إشاعة قيم الإخلاص، التفاني والتذكير بالسلوكيات الشاذة. تطويع العلاقات من خلال خلق الفضائل والقيم مثل العفة والتحكم في المتعة وتقسيمها إلى مشروعة وغير مشروعة وفق نظام القيم، أي ضبط الحاجة وتقنين الرغبة، تستخدم المتون كآلية للدفاع والتبرير فقط ولتبيان ما هو مشروع والتحذير من الكينونة "الايروسية" الشهوانية.

إن المتداول للمتون غالبا ما يربط بينها وبين ثنائية المقدس والمدنس ليجعل منها أساس ضابط للمتعة ويجعل من الفعل الجنسي معيار موجه لخدمة الواقع الاجتماعي أي سعي لتأسيس لنموذج فعلي من خلال اللغة، تتحدد الجنسانية في المجتمع المحلي انطلاقا من الغريزي الذي يجب أن يضبط ليخدم وظائف محددة، إن استدعاء الديني أو الإحالة عليه في القصص والأمثال والأشعار لا يلغي الجنسي بل يضفي عليه هالة ويمنحه وظيفية مبررة بعيدة عن "الإثم". بالتالي تحول العذرية والعفة والحشمة إلى قيم سلوكية ضابطة للوضعيات والأجساد.

تظهر المرأة في جل المتون الشفهية والأساطير تقريبا عجوز مسنة أو شابة ماكرة التي تتفنن في جميع أنواع المكر..."[6] وهي صورة اتفاقية موحدة غالبة في الشفهيات. تعتبر المتون الشفهية والأساطير ذات قيمة كالوثائق التاريخية خلقت للتداول تجعل من أحد الجنسين يوسم من طرف الآخرين. الملاحظ أن النصوص تتجنب الدخول في زمن صريح فالأحداث تدور في ماضي أسطوري إلا أنها من "منظور اجتماعي تعتبر كحكم تكراري أو

ابتكاري يصدره الفاعل في ظرف معين؛ في حالة تنازعية أو حدث عادي، تبدوا النصوص الشفهية كشكل من أشكال التلاسن الهادف إلى إبراز الحكمة الكامنة في التمثيل الاجتماعي التحتي للثقافة."[7] كل هذا لإنتاج قيم.

قيمة الشرف:

"فكرة الشرف مركزية في الدراسات الأنثروبولوجية المتوسطية وأداة قيمة للمقارنة المجتمعات المختلفة، لكنها ذات مضمون ملتبس خاصة أنها ترتبط بأفكار أخرى كالعفة، الإقدام، الثأر، الضيافة، الحماية والسخاء، النبل والمهابة، وهكذا ترسم ملامح لحقل معجمي."[8] كما أنها "ترتبط بايدولوجيا؛ يتعلق شرف الفئة العائلية في حوض المتوسط بحالة توازن بين طهارة الدم من جهة واعتبارات اجتماعية من جهة أخرى، يسخر كل شيء داخل الفئة لتأمين هذا التوازن، يسهر كلا الجنسين على أن يتصرف بكامل الاحترام لهذه القيمة، يسهر الرجال على احترام الحشمة الجنسية للنساء من أجل ألا تفسد طهارة نسبهم وتحث النساء الرجال على عدم الإساءة إلى سمعتهن، إن فقدان الشرف يولد العار وهكذا تجبر الجماعة على إعادة التوازن المفقود بالقوة أو بالحيلة"[9]

لهذا فالذكورة والأنوثة كخاصية لا تعني المنتج/المتداول للمتن؛ بوصفها جسدا كأي جسد آخر وإنما الذي يعنيه هو المرأة/الأنثى الشريفة والرجل الحامي لها، كما أن الأنوثة ظاهرة لا تتكرر عند كل النساء إنها حالة خاصة بكل امرأة، ما دام الأمر كذلك فهي ناقصة يتوجب البحث عن ملامح؛ باستمرار؛ في جسد المرأة الذي لا يتكرر هو الآخر، كل ذلك للعثور على أنثى/الأنثى وعندها سنعثر على تلك المرأة المفقودة فهي حالة تخص امرأة واحدة."[10] إن المنتج يحاول أن يطوع الأجساد ويفرق بينها وفق القيم الموجودة في المجتمع.

تعكس الجازية كقصة مثلا الجمال الجسدي والفكري، يتجه الأفراد–الشباب إلى وصفها كنموذج يجب الوصول إليه وتبنيه من خلال اللغة هذا يبين أن "اللغة سلطة"... تجعل من الفرد "قطعة " يتم توجيهها السيطرة عليها من أجل تحقيق التوازن بين الحاجات ومتطلبات المجتمع، لا يكون ذلك إلا بهدم اللذات والشهوات لأنها تدفع إلى عدم الامتثال... "أصبحت السلطة تحاصر حياتنا اليومية...فأمست تخترق الأفراد، تظهر عبرهم ومن خلالهم."[11] ومن خلال اللغة المتداولة.

تسعى المتون إلى تصوير الخطر المجهول غير المألوف وغير الوظيفي "العدو" ضد قيم الشرف والحرمة والنيف، " تربطه بحالات ووضعيات كالعزوبة والطلاق وجهل النسب كلها حالات خطرة نتجت عن سلوكيات غير سوية حسب المنتج أو المتداول للمتن.

بالرجوع إلى الميدان نلاحظ أنه بطريقة غير واعية يتم حصر وتقدير الأنوثة/الذكورة بالرجوع إلى الجسد فقط أي بالماهية الجسدية، (ما يقدمه الجسد من متعة وخدمة)، المتون الشفهية في الوسط المحلي تركز مثلا على صورة المرأة

المغرية الفاتنة الساحرة المفعمة بالأنوثة ذات الشكل الجسدي المميز لكنها تحاول تأطير الجسد من خلال قيمة الحشمة والحياء والشرف، لقد حضي الجسد لغويا بالكثير من الأحكام المبنية على أسس تشتغل وفق ثنائيات الإنكار/الإثبات لإنتاج المنع/الحجب كل هذا لصناعة الفروق وإعطاء معنى اجتماعي للتميز.

كما أن عناية المتن الشفهي بالشبقية والممارسات الجنسية يفيد أن اللغة المستخدمة لدى الشباب تخدم وظيفة تحويل الطبيعي "الإباحي" إلى الاجتماعي من خلال إلحاق اللغة بالمعياري، هي عبارة عن آلية لتعزيز "الجنس الحميمي" الذي يخدم الاجتماعي فقط، تتأثر اللغة بالرقابة فالمنتج للمتن يحاول الإفصاح عن القيم لاجتماعية/المقبولة يربطها بطقوس وممارسات جسدية، وهو ما يوحي بوجود سلطة لمراقبة الجنس، النشاطات والممارسات من خلال إنتاج خطابات شفهية تلح على الابتعاد عن الغريزة. فالمتن لا يرغب في الملذات الشخصية ويجعل من الجنس مسألة جمعية، الشفهيات أقرب إلى الخطاب الجماعاتي العائلي موجه لتحديد المسموحات والممنوعات يبين القوانين الضبط وهو على علاقة من جهة أخرى بنظام الالتزامات العلائقية.

ينبغي على جسد المرأة تأمين **الخصوبة** الدائمة، يجب أن يحافظ على الشرف، الخط السلالي، الأملاك ونمط القرابة، نحن أمام خطاب توجيهي لكل الفئات، في حالة المنتج العارف (الفاعل المتعالي) ينظر إلى الخطاب على أنه شبه مقدس.

المتن يحاول أن يشيع قيم التمايز بين الجنسين؛ يحاول المتداول للمتن إشاعة مفهوم النوع الاجتماعي مقاييس للوصف والتصنيف خلق قواعد للتبادل مبنية على قيم اجتماعية يصعب أن تفصل عن مقولات مركزية مثل، المصاهرة، البنوة، الرباط الاجتماعي، الأبوة...الخ، وهي غنية بالإحالات الرمزية للملكية والإرث وخط النسب والقرابة. كما أنه يحاول أن يبين الخصائص المسندة لكلا الجنسين يعمل المتن على إظهار الفروق والتمايز باستمرار؛ "جميع المجتمعات تعمد نحوا جنسيا؛ لـ المؤنث والمذكر، وهو يفرض ثقافيا ولكن هذا النحو –المفهومي الواقعي–يتخطى أحيانا "البديهيات" البيولوجية. من هنا تبدوا مفاهيم الجنس اجتماعية فقط..."[12] نلاحظ في الشفهيات تجزيئ للمهام والوظائف لخلق تبادلية تكتسي طابع الديمومة بالتركيز على الجنس والفهم البيولوجي، هذا التقسيم الذي يؤسس لعدم التشابه ويمد الفئات المتداولة للشفهيات بآليات للرؤية وقيم وصفية/تصنيفية للجسد للنوع الاجتماعي لاحقا.

يعمل المتن على توضيح، "مجموع الواجبات والحقوق والأملاك، بشكل عام حقوق لجنس/نوع "الرجل" على جنس/نوع المرأة."

دور الشفهيات/القيم هو فصل المتماثل عن المختلف وخلق للتمايز، وضع أنظمة للتأويل تساعد على توزيع الأجساد على مجموعة من الفضاءات الاجتماعية (الأنوثة/الفضاء الخاص، الذكورة/الفضاء العام)، أي أنه مؤسس ليخدم وظيفة سامية في نظر الشباب؛ الحفاظ على تماثل الأقارب وإيجاد تنظيم عائلي (جنس واحد لأصل خطي واحد) مبنى على تقديس الرباط الدموي والمصاهرة وبالتالي إعطاء مكانة مميزة للأنثى بربطها بقيم الشرف والعفة والحياء، وضمان للتبادل لتعزيز القدرات الإنجابية، لإعلاء قيمة **الخصوبة**. تعمل القيم على تحريم أو منع التبادل في حالات محددة.

حتى لو تراجعت قيمة القدسي والطقوسي إلا أن اللغة تتخذ من الجسد موضوعا، ففي المتن الشفهي نلاحظ تقاطع التعابير؛ يتم الربط بين جسد المرأة وإحالات عنه- مثل الربط بين النسا/الحرث؛ ترابط رمزي يتعلق بخصوبة المرأة وهو يمثل رجوع اللغة إلى النموذج الكوني المتمثل في الأرض؛ الأم/الكبرى المنجبة (أحرث الأرض القريبة...النساء حرث للراجل) هنا أيضا دور المتن التعبير عن الاجتماعي إخراج للعلاقة الجنسية من الفوضوية والعفوية، تحويلها من نشاط فردي محض إلى نشاط اجتماعي مقنن، كما أن المتن يولي أهمية بالغة "للنكاح الشرعي فقط" (الإعلان عن الأنموذج الاجتماعي المعترف به وربطه بالفهم القدسي للعلاقة الجنسية) أي الإعلان عن رفض الاشباعات الجنسية الأخرى مهما كانت، كما أن المنتج والمتداول للمتن من فئة الشباب يبدي رفضه للجسد الشهواني الشبقي، كأسلوب حياة، المتن يرفض الإعلان عن الرغبة.

قيمة الجمال:

الجمال يعني اجتماع الصفات المحمودة أو هو احتواء ماهية الشيء على كل أو جل الصفات المرغوبة والمعترف بها على أنها جميلة، وهو استكمال الذات بتوفر الصفات اللائقة (الجمع بين حسن الجسم الشكل/اللون) وحسن التأدب وسرعة البديهة، والجسد الحسن الجميل هو ما تجتمع فيه الصفات كالاستقامة وتناسب الخلقة، والاعتدال إلى أن يصل إلى الكمال.

يرتبط الجمال كقيمة بماهية الشيء أي أنها تحدد ما يليق به "ما يليق بالأفراد حسب النوع" أي أن المتن يقوم على الاختلاف في مفهوم الجمال حسب النوع/الجنس؛ ولكل صفاته التي تميزه وتتجلى فيه "في الجوهر وفي السلوك الظاهر للعيان"، وهو مختلف لوجود تفاوت في معانيه على الرغم من الاعتراف بأن الجمال صفة موجودة لدى كل الأفراد. الجمال يعنى الموافق والمناسب الذي يعترف به اجتماعيا، ينقسم إلى المعنوي الذي يرتبط بالفعل والمادي الذي يمكن أن يرى ويدرك بالنظر فقط والجمال "الكامل" هو التناسب في جميع الصفات.

والجمال يعنى اجتماع الصفات الفاضلة أي الكمال الخلقي، ثم الوصول إلى الاعتدال أي ترتيب على النحو الواجب، المقرر اجتماعيا، لا تكفي اجتماع الصفات المحمودة فقط بل يجب أن تظهر في السلوك، "كمال الجسد يكتمل بكمال الأفعال" جمال محسوس يمكن إدراكه بالملاحظة البسيطة.

تسعى المتون إلى وضع أنموذج للجسد يرتكز على **القيم الجمالية** من خلال الوصف، لكنه يلجأ إلى استدعاء النظائر الطبيعية للتعبير عن الجسد (كالغزال) وتمثيله من خلال الأوضاع الحركات والإيماءات مثل مشي الغزال، تدل عليه عبارات لدى الشباب تتزعبل، الخودة، الحبة والحوتة، الوردة لوصف المرأة...الخ. كل هذا لتحويل الجسد إلى كيان وصفي تعبيري، لتحويل القيم الجمالية المرئية إلى قيم جمالية لغوية، لهذا يتم خلق قرابة بينه وبين أمور طبيعية أو تشبيهه (مثل عبارة عيشة راجل) كل هذا للإيحاء والتعبير عن المرغوب والممنوع أو المسكوت عنه، لكنها تجعل من قيمة الجمال قيمة زائلة وعارضة، لأن أي نموذج جسدي يجب أن يكتمل بالزينة وبقيم أخرى كقيم العقل-التعقل، ويكتمل بالديني قيم الطهارة والعفة، إضافة إلى قيم أخرى كالمهارة (كل صبع بصنعة).
الأنموذج الجسدي العام لدى الشباب يتميز بالأناقة، الرشاقة، الدقة، الضخامة؛ "يجب أن يملأ الجسد العين " أن يتلاءم المشهد الجسدي العام مع الخصائص الاجتماعية كالأدب والخصوبة".[13] إن المتن (إذا ما أضفنا له التعليقات من فئة الشباب) يمكن أن يعطينا معجما لغويا يقربنا من القيم والسلوك، فالشباب يربطون الجسد بالمتعة، أو يربطون بين الجمال كقيمة وقيم أخرى مهمة كالعفة، التخلق؛ لأن الجمال هو جزء اصطناعي يمكن الحصول عليه (قابل للتداول الامتلاك؛ يمكن الحصول عليه في أي وقت) كما أنها ذات وظيفة تميزية اجتماعية (نجد صداها في عبارات بنات لجواد زينين...الزين المكمول...)؛ كما أن الاستيهامات الشهوانية[14] حاضرة لدى فئة الشباب، مثل التعابير التي تدل على القيم الجمالية التي ترتبط بضخامة الجسد وضخامة الأجزاء التي لها علاقة بالعملية الجنسية وبياض البشرة (الزرقة كي العسل إذا طاحت على الجرح تشفيه...) إذن القيم الجمالية ترتبط بتصوير الجسد.

النموذج الجمالي ومعايره تكون دائما تعبير عن وضعيات، بالتالي فإنها تربط المتعة والشهوة بالنموذج المثالي الجمالي. "إنها تؤسس للحظة الجنسية المرتقبة ولو على مستوى التخيل"[15] تنقل بعض المتون صورة عن الجسد الغالب فيها هو المتعة، الشهوة والتصوير للأنوثة ويختزل الجمال في نماذج حركية وتصوير للمظهر لدرجة تحويله إلى صورة خيالية، لكن بعض المتون الأخرى تصوره على أنه "فتنة". تربطها بالغواية والرغبة غير المعلنة في الإغواء.

الذكورة /الأنوثة كقيمة:

الملاحظ أن المتون تربط بين السلوكيات وتميز بين الذكورية والأنثوية، الملاحظ هو وجود نوع من الازدواجية في التعبير عن هذه الثنائية (لصناعة القيم)، "قد يظهر الازدواج في عبارات مبنية على الثنائية خير/شر (الخير مرأة والشر مرأة) قد يتخذ هذا الازدواج علاقات أخرى اقتصادية مثلا (الربح من المرأة والشر من المرأة) كما أنه يتخذ صفة التحذير (المرأة تعريك والمرأة تعيلك) إذن هذه الازدواجية مبنية على عدة ثنائيات فهي: شر/خير، ربح/خصارة، وكل هذه يشير إلى أن الصورة غير مستقرة."[16]

هذه الثنائيات تجعل من الأنوثة والذكورة مصدر للقيمة، فالمرأة مرغوبة ومقبولة مثلها مثل الذكورة وهي مطلوبة لأنها الموجه الأساسي للاقتصاد المنزلي (المرأة عمارة ولوكانت حمارة، هي مولات الدار، ...الخ)، وهي مصدر للاستقرار وللإشباع. إلا أن هناك متون أخرى تجعل منها مصدر للتهديد والخطر، مصدر للخوف (سوق البنات خاوي، جنان البنات خاوي، لا خير في البنية ولو كانت بالذهب مطلية، دار البنات خاوية، إلى ما عنده بنات ما عرفوه باه مات...الخ). مع التركيز على الوظيفية كتوجيهها إلى سياسة المنزل والسهر على اقتصاده (المرأة للراجل، المرأة إما دارها أو قبرها، ...الخ) كما أن المرأة تكون مضافة إلى الرجل في التعريف والهوية.

يعمل المتن الشفهي على تكوين مجموعة من القيم وربطها بثنائية الذكورة والأنوثة من خلال خلق لغة تميز بين قيم الصلاح وقيم عدم الصلاح، لكنها كلها تجعل من الثنائية السابقة مصدر لاستمرارية الجنس البشري.

مثلا: الأمثال تصف سلوك المرأة وقولها وفعلها فإنها تتحدث بصفة مباشرة مع الرجل لكونها "تحذره من المرأة أو ترغبه فيها كما أنها تضعه على علم بكل مساوئها من جهة وجل محاسنها من جهة أخرى."[17] تستخدم اللغة الشفهية لتبيان أثر المرأة على النظام الاجتماعي من خلال ربطها بقيم المكر، الدهاء وعدم التعقل فهي "علقة" "عقرب" تجعل منها مهددة للنظام الأسري وتغرس في اللغة مجموعة من الثنائيات والتقابلات بين قيم مثل العفة الصلاح الاستقامة مقابلة لقيم مثل المكر، الدهاء، عدم التعقل وعدم الصلاح.

ترتبط المرأة بقيم أخرى وبوظائف يجب أن تقوم بها –خاصة أن فئة الشباب يؤمنون بهذه الوظيفية– لهذا يتم التركيز على فعل الخصوبة والعقم، يرى المستجوبون أن المرأة مسئولة عن الخصوبة، وأن العقم هو حالة لا وظيفية يجب تجاوزها (مسئولية الحفاظ على الاستقرار واستمرارية النوع شأن المرأة). تفضل الصفة الأولى على الثانية فالإنجاب هو الضامن لاستمرارية الاسم والوجود الأسري ككل مرهون بقيمة الخصوبة.

الربط بين قيم الصلاح وفكرة الأصل، الانتماء والنسب المعروف، هنا يكون الفرد بعيد عن قيم التحايل، الكيد والإغراء والخداع تحاول الأمثال أن تشيع القيم الأولى (كيد النساء كيدين ومن كيدهم ياحزوني...إذا حلفوا فيك النساء بات قاعد...إذا بغاوا يدبروا وإذا حبوا يدبروا...الخ).

للشرح نعتمد على المخطط الذي قدمه الباحث علي أفرافار:

الربط بين القيم والوضعيات الاجتماعية، مثل الثيب، البكر، المطلقة والعانس، وإنتاج مقولات تتوافق مع كل مرحلة، عدم التخلي عن القرينة إلا في حالات نادرة تمس الكرامة (كنت سيد الناس وليت كيفك كي الناس وتالي الناس). [18]

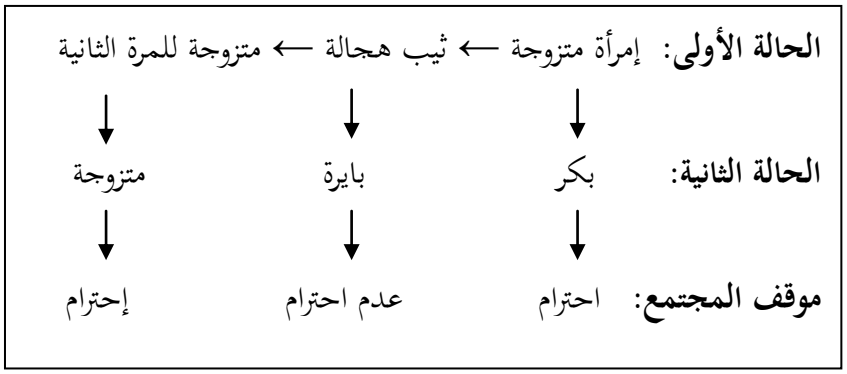

نلاحظ أن هناك ربط بين الحالة الاجتماعية والقيمة كما أن الأفراد في المجتمع يتجاوزون هذه الوضعيات ليتحول كل شيء إلى قيمة مثل: تحويل العمل إلى قيمة وتربط بالنوع الاجتماعي "سبع نساء والقربة يابسة" مطلوب الالتزام بالوظيفية الاجتماعية وخدمة الاقتصاد المنزلي، ورعاية الأفراد داخل بنية الأسرة.

يمكن أن نستعير فكرة الباحث علي أفرفار، أيضا في فهم النوع الاجتماعي والقيم من خلال مستويين.

المستوى الأول: "وصف جمال أجزاء المرأة وما يظهر منها كالشعر، الفم، العينين، الرشاقة وبعض الأعضاء تعكس الرشاقة لدى المرأة". [19] ويعرض أوصاف تعتبر كمقياس للجمال تعتمد للاختيار "العرقوب" (عرقوبها يذبح الطير...عدم وجود جمال عدم وجود فال).

المستوى الثاني: إقران الفعل بصلاح السلوك "زين المرأة في حياها" وهو جزء من الجمال والضامن لصلاح السلوك ويعطينا الباحث الخطاطة التالية:

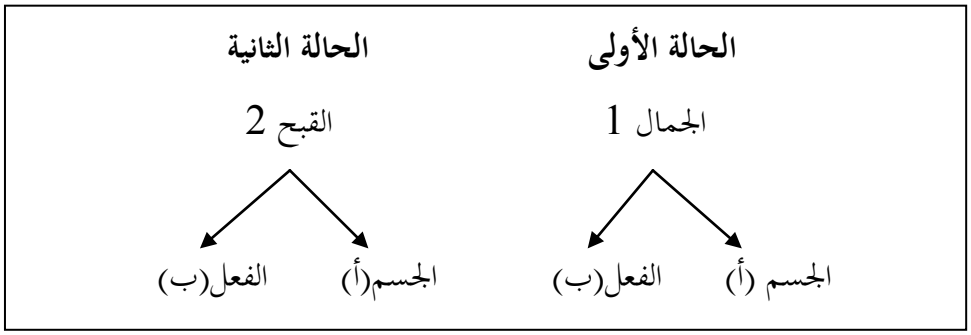

إذن التقاء جمال الجسم وجمال الفعل [1 (أ) + 1 (ب)] وهو التقاء نادر

جمال الفعل وقبح الجسم [1 (ب) + 2 (أ)] وهو الالتقاء الذي وجد مكانته داخل المثل الشعبي ذلك أن مقياس الجمال ليس مطلوبا بل حسن الفعل وذلك لتفادي الصراع الذي لا يفيد معه الجمال كقيمة بل أفعالها الصالحة. كما أن الهدف إعادة إنتاج الأفراد بنفس القيم ونفس التوجهات (أقبل القدرة على فمها تطلع للبنت لأمها).

هناك احتمالات أخرى يوردها الباحث علي أفرفار:

جمال الجسم وقبح الفعل [1 (أ) + 2 (ب)]. وهي غير محببة وغير وظيفية في مجتمع البحث

قبح الجسم وقبح الفعل [2 (أ) + 2 (ب)]. غير مقبولة لدى فئة الشباب كقيمة.

غير أن هذه القراءة نفقد معناه بالرجوع إلى الشفهيات نفسها ونفس الفئة (دار البنات خاوية) تأكيد للقيمة الذكورية الذين يعتبرون عزوة ومدافعين عن الشرف، فدور الذكوري مهم من الدور الأنثوي لهذا فالارتباط بالوظيفية يجعل من القيم تتمتع بالازدواجية.

"يتعلق الكيان الاجتماعي للمرأة مبدئيا بأمومتها أكثر من جاذبيتها الجسدية، فالجمال يزول لكن الولد يبقى. الأم الولود تعرف بأن المستقبل لها حتى لو خانها زوجها، فهي بموقع اجتماعي أفضل من موقع الجميلة العاقر فالأمومة تساوي الوظيفية والعقر يساوي الهامشية."[20]

تعكس المتون التخوف من اختراق منظومة السلطة، ويبين تعدد الأدوار وتعدد النماذج القيمية وأشكال الصراع الموجودة والممكنة. بما أن الأسرة تشكل وحدة أولية للانتماء وأساس للاستمرارية نلاحظ أن الاستخدام الاجتماعي للمتن يتجه إلى تقدير هذه البنية ويعتبرونها أساس للهوية، كما أنهم يعتبرون أن من بين الأولويات تأسيس أسرة، والحصول على أطفال، ومن بين القيم التي يهتم بها الشباب الاستقلالية في مقابل الطاعة وهو ما يثير مسألة علاقة الشباب بجيل الآباء.

وظيفة القيمة الجمال:

يساعد المتن الأفراد المتداولين على بناء وعي وتصور للأشياء تربط قيم الجمال بمفاهيم اجتماعية مثل العلاقات، الرباط الاجتماعي، المصاهرة ويخضعها للتقييم، لإضفاء معنى على الرغبات "تكوين موضوع الرغبة"، يعمل المتن على الفصل بين الجسد والرغبة من خلال صناعة "ذات عاقلة" تتحكم في الجسد، تأطير الحضور الدائم للجسد تحويل المتن إلى خطاب تبليغي حامل لهذا المعنى.

توجد مجموعة من المتتاليات المتعارضة، الدالة على الجمال مثل: (حديث النساء يونس ويعلم الفهامة.. ..ماكلتهم ما تتحسي وكلامهم ما يتنسي...الخ) يجمع المنتج بين المتن والحكي للتعبير عن الجمال، فالكلام في حد ذاته متعة

لأنه يولد الأنس واللذة، إذا كان المخاطب أنثي تجتمع لذة الخطاب ولذة الجسد، والكلام فتنة مثل المرأة، يقترن بحديث الجسم "الايروسي"، في المثال السابق يكون الحديث عبارة عن لذة رمزية لأنه يبين "الايروس" الأنثوي على أنه مصدر للذة وأداة للفتنة، هنا يعمد المنتج/المتداول إلى الإفصاح عن المكبوت الخوف من المرأة. الخطاب/الكلام مجال لإنتاج الذات يجب أن يمنع لأنه قد يقود إلى الإباحية يطلق الشهوة، اللذة والفتنة. جل القصص تعبر عن ذلك من خلال تحول وتسلسل الأفعال من لحظة البداية أي الاستحسان ثم الميل ثم حدوث الألفة والوصول إلى الافتتان والوقوع في الإثم. الهدف هو الحفاظ على استقرار المجتمع ووظائفه، والحفاظ على أشكال التضامن، وعلى ما يستحق أن يكون من خلال التقليل أو منع العلاقات بين الجنسين.

إن المتن يقدم التجربة الجمعية والقيم ويقدم تصور للحقائق وللوجود الاجتماعي، وهو حديث عن الحميمية وعرض للأفكار والتعريف بالهوية النوعية، اللغة الشفهية تعكس التجربة الاجتماعية، الأنماط السلوكية الأنثوية/الذكورية. يعمل التداول على محاولة لتشكيل الذات؛ خلق لذوات تمثيلية ربط الأنا بالفضاء الاجتماعي، وربطها بالقيم؛ تتم الاستعانة بالمتن لأنه مصاغ بطريقة "درماتيكية" وفق آلية يراعي فيها إنتاج ما هو قابل للتداول في السوق اللغوية، يوظف لخدمة إيديولوجيا معينة.

ما تتضمنه الشفهيات من مفاهيم وقيم ومعايير تتجاوز الجوانب **الجمالية** إلى خدمة الاجتماعي فالتداول يسهم في تشكيل المعنى. الشفهيات تعبر عن وعي من يتكلمون بها ويستخدمونها، تعبر عن لاوعي الأفراد حين تحيل إلى دوال متعددة خارج المتعارف عليه، لا يمكن إلغاء تعدد المعاني ووحدة الاستخدام لكن يمكن إخضاعها للتحليل الأنثروبولوجي للكشف عن القيم والتصورات التي تتضمنها، خاصة أنها تتميز بتنوعها ثرائها وإمكانية استخدامها في سياقات متجددة قابلة للتمدد والتعبير عن جل السلوكيات الموجودة والممكنة، قوة التبليغ والإحاطة بالأشياء. وهي حاملة للتصورات حول الجنس-النوع الاجتماعي مبنية على سجالات ثنائية. فالأفراد مولعون باختيار الألفاظ والرجوع لمتن في جل المواقف اليومية (الملاحظ هو وجود حرص وميل إلى المتن لدقة التعبير) وهو ما يبرر كالتزام بالرجوع إلى المتن في كل لحظة فالشباب منتجون من الدرجة الثانية؛ يصنعون النص بناء على واقعة قابلة للتكرار والتعميم (موقف اختباري) يقابله معنى عام وشائع قابل للاستخدام، معبر عن حقيقة النوع الاجتماعي وثنائية تتميز بالتقابل بين الذكوري/الأنثوي، والتفاعل الجدلي بينهما يحمل معني وقيم سلوكية.

بعيدا عن المعيارية والإغراق في المثالية يعتقد الشباب بصدق المتن (الاعتقاد والوثوق) وأنه نتاج لموقف اختباري يترجم الواقع الاجتماعي لغويا، من خلال تحليل المتن يمكن الوصول إلى وظيفته المجتمعية وأهميته كمنتج للقيم النظرية (منتج لمعرفة) ترتبط بالسلوك مباشرة، فالشباب من خلال الاستخدام الاجتماعي للغة وللمتن

ينتجون القيم ويعكسون عبر هذا الاستخدام المفرط للمتن–الشفويات ظروف عيشهم وواقعهم وعالمهم الاجتماعي الحقيقي بالإضافة إلى التمثلات والتصورات، إذن فدراسة القيم/سلوكيات لا يجب أن تتوقف في هذا الجانب فقط بل يجب الرجوع إلى المحددات السابقة من أجل الفهم والوصول إلى المعنى الحقيقي الواقعي.

إن دراسة المتن يبين كذلك طبيعة العلاقات والمعاش الاجتماعي والتفاعل اليومي، مما يمكننا من فهم الاجتماعي، هي منتجات تقوم على توفير/تحويل معرفة (تقديم صورة–معرفة عن النوع الاجتماعي) خلق موضوعات للتمايز وللفصل، معرفة تمكن من وصف الذات والهوية النوعية، لها قيمة فعلية لأن الملاحظ في مجتمع البحث أي لدى الأفراد من فئة الشباب اعتقاد أن التقليد الشفهي "شبه قدسي" إذن فهو عبارة عن بنية ضرورية تعبر عن الكيفية التي يحيا بها الأفراد الواقع.

المتن هو عبارة عن موضوع منتج للمعرفة ذو وظيفة عملية، لأنه يسهم في إعادة إنتاج لغوية للعلاقات الاجتماعية والتمثلات والقيم النظرية حول الجنسين، على الرغم من أنها تاريخية لم تفقد من ماهيتها، تعبر عن التمايزات/التباينات الاجتماعية.

يعبر المتن عن البنية الاجتماعية ويعمل على تبرير النشاطات والتفاعلات وهو ذو وظيفية أساسية هي خلق التمايز وإضفاء طابعا غيبيا وجعل التناقضات واقعية مقبولة ومبررة، يساعد المتداولون له على إشاعة القيم لتعديل السلوكيات وبالتالي إنتاج علاقات نوعية وهوية اجتماعية اتفاقية.

اللغة الشفوية مولدة للفروق التي يعتقد الشباب أنها ضرورية/حقيقية هذا من جهة وهي مولدة لتصور حول طبيعة النظام وعلاقاته، بحيث يسعى الشباب للمحافظة عليها وإعادة إنتاجها (وظيفة تعريف الأفراد بمكاناتهم ضمن شبكة العلاقات والقيم التي يجب أن يمتلكوها) إنتاج لواقع وللقيم وللسلوكيات.

الهوامش والإحالات:

[1] فريد الزاهي: "الجسد الصورة والمقدس في الإسلام"، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص40-41.

[2] عايدة الجوهري رمزية الحجاب مفاهيم ودلالات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، سبتمبر 2007 ص45.

[3] عايدة الجوهري مرجع سابق، ص45.

[4] علي حرب: "الحب والفناء؛ المرأة/السكينة/العداوة"، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الثانية، 2009، ص42.

[5] علي حرب الحب والفناء، مرجع سابق، ص53.

[6] بداك شابحة: "الممارسات السحرية للمجتمع القبائلي" منشورات دار السعادة، الجزائر، ص99.

[7] بداك شابحة، مرجع سابق، ص110-111.

[8] بيار بونت ميشال ايزار معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا ترجمة مصباح الصمد، الطبعة الأولى، المعهد العالي العربي للترجمة، 2006، ص583.

[9] بيار بونت ميشال ايزار، مرجع سابق، ص583-584.

[10] أحمد حيدوش: شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2001، ص103.

[11] ميشال فوكو: ترجمة حسين موسى، "الفرد والمجتمع"، دار التنوير للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009، ص12.

[12] بيار بونت ميشال إيزار: قاموس اثنووجيا أنثروبولوجيا، مرجع سابق، ص306.

[13] فريد الزاهي، مرجع سابق، ص79.

[14] يربط الشباب بين بعض القيم الجمالية والقدرة على ممارسة الجنس والشهوانية لدى المرأة مع التمييز بين النساء في لون البشرة، وكل واحدة لها صفات على علاقة بالمتعة الجنسية. فالشباب يرون أن للزينة علاقة بالفتنة والغواية تولد الإعجاب والمحبة وتثير الرغبة لدى الرجل. والجمال عبارة عن إستراتجية تريدها المرأة لغايات محددة موجهة مثل زيادة المقبولية والتقرب من الرجل لهذا تستعين المرأة بالكحل السواك والهبالة...الخ. قد يعنى التزيين دعوة للغواية

[15] فريد الزاهي، مرجع سابق، ص89.

[16] علي أفرفار: "صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص60.

[17] علي أفرفار، مرجع سابق، ص63.

[18] علي أفرفار مرجع سابق، ص72-73.

[19] علي افرفار، مرجع سابق، ص71.

[20] عبد الوهاب بوحديبة: "الجنسانية في الإسلام"، ترجمة محمد على مقلد، براس للنشر، 2000، تونس، ص280-281.